عليه وسلم بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله فقد
غوى او افرد باعتبار عود ضمير عنه الى الله وحده لانه الاصل مع ان
طاعة الله وطاعة رسوله متلازمتان او ان الاسم المفرد يأتي في لغة
العرب ويراد به الاثنان والجمع كقولهم انعام فلان ونعم وفيه بحث فان
الانعام والمعروف لا ينفع مع فلان وعلى ذلك قوله تعا والله ورسوله
احق ان يرضوه قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ان قلت قد
قد عذبهم يوم بدر والنبي فيهم قلت المراد وانت فيهم مقيم بمكة
وتعذيبهم ببدر انما كان بعد خروجه من مكة او المراد ما كان الله
ليعذبهم العذاب الذي طلبوه وهو امطار الحجارة وانت فيهم قوله
وما لهم ان لا يعذبهم الله ان قلت هذا ينافي قوله اولا وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم قلت لا منافاة لان الاول مقيد بكونه صلى الله عليه وسلم
فيهم والثاني بخروجه عنهم او المراد بالاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب
الاخرة قوله كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كرره لان الاول اخبار
عن عذاب لم يمكن الله احدا من فعله وهو ضرب الملائكة وجوههم
وادبارهم عند نزع ارواحهم والثاني اخبار عن عذاب مكن الله الناس
من فعل مثله وهو الاهلاك والاغراق او الاول كداب ال فرعون
فيما فعلوا والثاني كداب ال فرعون فيما فعل بهم او المراد بالاول
كفرهم بالله وبالثاني تكذيبهم للانبيا قوله الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في هذه السورة بتقديم اموالهم على انفسهم
وفي براءة بتقديم في سبيل الله لان في هذه السورة تقدم ذكر المال
والفدا والغنيمة في قوله تريدون عرض الدنيا ولولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم اي من الفدا فكلوا مما غنمتم فقدم ذكر المال
وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم

وقوله

وقوله كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فقدم ذكر
الجهاد في هذه السورة ثلاث مرات فاورد في الاولى باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وحذف من الثانية باموالهم وانفسهم اكتفا بما في الاولى
وحذف من الثالثة باموالهم وانفسهم وزاد حذف في سبيل الله اكتفا
بما في الاثنين قبلها

سورة التوبة مدنية

او الا الايتين اخرها مائة وثلاثون اية

الفصل الاول

في اسباب نزولها
قوله تعا وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم قال ابن عباس نزلت
في ابي سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة
ابن ابي جهل وساير روسا قريش الذين نقضوا العهد وهم الذين
هموا باخراج الرسول قوله تعا قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في
خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة واخرج عن السدي
ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة حلفا النبي صلى الله
عليه وسلم يشف صدورهم من بني بكر قوله تعا ما كان للمشركين ان
يعمروا مساجد الله قال المفسرون لما اسر العباس يوم بدر اقبل عليه
المسلمون فعيروه بكفره وقطيعة الرحم واغلظ علي له القول فقال
العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقال له علي
الكم محاسن قال نعم انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي
الحاج ونفك العاني فانزل الله تعا ردا على العباس ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله قوله تعا اجعلتم سقاية الحاج الاية
روى مسلم وغيره عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل لله عملا بعد ان اسقي
الحاج وقال اخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)